



مشكلة بيئية واقتصادية لها آثار كارثية

التصحّر ينذر العرب بالجوع

تفقد الأرض جزءاً مهماً من قدرتها على التكيف مع تقلبات المناخ بسبب التصحر

المناطق الهامشية ذات النظام البيئي غير المستقر والهش. الفقراء يزدادون فقراً

ويؤثر تدهور الأرض وتصحرها في قدرة البلدان على إنتاج الأغذية وبالتالي على تخفيض الإمكانات الإقليمية والعالمية لإنتاج الأغذية كما أنهما يتسببان أيضاً في إحداث العجز الغذائي في المناطق المهتدة مع ما لذلك من آثار على الاحتياطات الغذائية في العالم. ونظراً لأن التصحر ينطوي على تدمير للحياة النباتية ونقصان مجموعات نباتية وحيوانية كثيرة فهو أحد الأسباب الرئيسة لخسارة التنوع البيولوجي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة ما يقلل من إنتاج الأغذية.

وفي كل الأحوال على الدول العربية الانتباه إلى التحذير الذي أطلقه رئيس البنك الدولي مؤخراً الذي يفيد بأن المزيد من الفقراء يعانون وأن المزيد من الناس يصبحون فقراء بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية وأن نحو مليون شخص دفعوا بالفعل إلى هوة الفقر منذ منتصف ٢٠١٠ فقط وأن الكلفة الحالية للفجوة الغذائية العربية تبلغ ٢٧ مليار دولار وتتنامى بسرعة على نحو يدفع إلى توقع أن تصل إلى نحو ٤٤ مليار دولار عام ٢٠٢٠ وأن الإنتاج الغذائي العربي لا يكفي أكثر من ٥٠٪ من الحاجات هذا بحسب تقرير الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية وفي ذات الوقت تفيد أحدث تقارير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» الصادر مؤخراً بأن الطلب الإجمالي على الغذاء في العالم يتنامى بمعدل ٢٪

إزالة الغابات التي تعمل على تماسك تربة الأرض. - الرعي الجائر الذي يؤدي إلى حرمان الأراضي من حشائشها. - استخدام أساليب الري الأراضي بشكل بدائي وجائر فضلاً عن انتشار الفقر وعدم الاستقرار السياسي. وهناك أيضاً الزيادة الكبيرة في عدد السكان التي رافقتها زيادة في الاستهلاك وكذلك التطور الاقتصادي والاجتماعي أدى ذلك إلى زيادة الطلب على المنتجات الزراعية هذه العوامل دفعت الإنسان إلى زيادة استغلاله للموارد الطبيعية التي جاءت في أغلب الأحيان بشكل غير مرشد إضافة لذلك بدأ نشاط الإنسان مؤخراً يمتد إلى

أخرى تسهم في إشاعة ظروف التصحر كما حدث في المغرب منذ ١٩٨٠ على وجه الخصوص وحدث خلال السنوات القليلة الماضية في العراق. أما تعرية التربة التي يقصد بها إزالة الطبقة الخصبة منها الحاوية على المواد العضوية والمعدنية فهي نشطة لأن معظم الأقطار العربية قاحلة لذا فهي معرضة بصورة دائمة لتأثير التعرية المائية والهوائية. إضافة إلى تأثير عوامل الطقس هناك الكثير من العوامل البشرية الأخرى والتي لا تقل أهمية ومنها: - الاستغلال المفرط للأراضي الذي يؤدي إلى استنزاف التربة.

قلة النباتات التي تمسك التربة ونتيجة لهذا فإن ثلث أراضي الكرة الأرضية معرضة للتصحّر إذ يفقد العالم نحو ٦٩١ كيلومتراً مربعاً من الأراضي الزراعية سنوياً. ولقد بلغ مجموع المساحات المتصحرة في العالم نحو ٤٦ مليون كيلومتر مربع يخص الوطن العربي منها نحو ١٣ مليون كيلومتر مربع أي نحو ٣٨٪ من جملة المناطق المتصحرة في العالم فمعظم البلاد العربية تقع في النطاقات الجافة وشبه الجافة إذ إن ٩٥٪ من الأراضي تحصل على أقل من ٤٠٠ ملم من الأمطار سنوياً إضافة إلى ذلك فإن المواسم الجافة التي تحدث من سنة إلى

في الحالة الاقتصادية للبلاد حيث يؤدي إلى خسارة تصل إلى ٤٠ بليون دولار سنوياً في المحاصيل الزراعية وزيادة أسعارها. وبسبب التصحر تفقد الأرض جزءاً مهماً من قدرتها على التكيف مع تقلبات المناخ وارتفاع درجة الحرارة وقلّة الأمطار أو ندرتها تساعد على سرعة التبخر وزيادة الأملاح في الأراضي المزروعة في فترات الجفاف كما أن السيول تجرف التربة وتقتلع المحاصيل ما يهدد خصوبة التربة وتؤدي إلى زحف الكثبان الرملية التي تغطي الحرث والزرع بفعل الرياح وبالتالي يتراجع مخزون المياه الجوفية بسبب

التصحّر من الظواهر الخطرة التي تصيب المنطقة العربية وتتوغل بها ورغم أنها مشكلة عالمية فإن معظم الأراضي المعرضة للتصحّر تقع في الدول النامية بصفة عامة والمنطقة العربية بشكل خاص حيث تؤكد الإحصاءات أن نحو ١٨٪ من مساحتها الكلية البالغة ١,٩٨ مليون كيلومتر مربع أصبحت تقع تحت تأثير التصحر فهي بطبيعتها تعد من أكثر المناطق الجافة ذات الأنظمة البيئية الهشة إذ يلعب المناخ دوراً مهماً في تركيبها إلا أن الآثار السلبية لهذه الظاهرة تزداد انتشاراً بمعدلات متسارعة لارتفاع درجة الحرارة الناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري.

ويجتاح التصحر الأراضي العربية في وقت أصبح ارتفاع نسبة الإنتاج الزراعي والحيواني لمواجهة النمو السكاني وارتفاع مستوى المعيشة ضرورة ماسة جداً. وبحسب تقدير برنامج الأمم المتحدة للبيئة فإن القيمة الإنتاجية المفقودة سنوياً في الدول النامية بسبب التصحر تقدر بـ ١٦ مليار دولار.

التصحّر بحسب تعريف اتفاقية الأمم المتحدة هو عملية تدهور الأراضي في المناطق الجافة وشبه الجافة والجافة شبه الرطبة بما يؤدي إلى فقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي بها ويؤدي إلى فقدان التربة الفوقية ثم فقدان قدرة الأرض على الإنتاج الزراعي ودعم الحياة الحيوانية والبشرية في وقت تشتد الحاجة إلى زيادة الإنتاج لتلبية احتياجات السكان الذين يتزايدون باستمرار. ويؤثر التصحر تأثيراً مفرجاً

